(571) أيضاً، كما قال تعالى: (وَمَنْ يَغْفِرُ الذُنُوبَ إِلاّ َ اللّه).(1). وقال: (إِنّ َكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنّ َ اللّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)(2). وكما قال تعالى: (يا أَيّ ُها النّ َاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِق غَيْرُ اللّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ الْسّ َمَاءِ والأرْضِ).(3). وكما قال تعالى: (وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاّ َ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنّ َ بِهِ قُلُوبكُمْ وَمَا النّ َصْرُ إِلاّ َ مِنْ عِنْدِ اللّهِ).(4). وقال: (ألاّ تَنْصُرُوه فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الّ َذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثنِين إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إنّ َ اللّهَ مَعَنَا)(5).(6) فقد غفل ابن تيمية عن أنّ بعض هذه الأُمور يمكن طلبها من غير اللّه مع الاعتقاد بعدم استقلال هذا الغير في تحقيقها، وهذا لا ينافي طلبها من اللّه مع الاعتقاد باستقلاله وغناه عمن سواه في تحقيقها. نعم لاتقع هذه الاستعانة مفيدة إلاّ إذا ثبتت قدرة غير اللّه سبحانه على إنجاز الطلب، ولكنّه خارج عن محط بحثنا، فإنّ البحث مركز على كون هذا العمل شركاً أو لا ، وأما كون المستعان قادراً أو لا فالبحث عنه خارج عن هدفنا. _____ 1 .آل عمران: 135. 2 .القصص: 56. 3 .فاطر: 3. 4 .آل عمران: 126. 5 .التوبة: 40. 6 . مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية الرسالة الثانية عشرة: 482.